WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

كِتابُ

مَخارِجِ الحُرُوفِ وتَبْيِينِ قِسْمَتِها وذِكْرِ أَلْقابِها

للإمام أَبي الحَسَنِ طاهِرِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ غَلْبُونَ المُقْرِئِ (ت:٣٩٩هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د. صالح بن أحمد العماري

الأستاذ بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

- من مواليد بلْقرن تهامة (العرضية الجنوبية) بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٨هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٣٣هـ، بأطروحة: **"رسالة في بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة" لمحمد بن بير علي البركوي (ت:٩٨١هـ) دراسة وتحقيق**". كما نال شهادة الدكتوراه من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٧هـ بأطروحة: **"الشفاء في علل القراءات، لأبي الفضل الحريري البخاري: دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى آخر سورة يوسف عليه السلام"** (مطبوع).
- من أعماله المنشورة: **"العدد الخمصي دراسة استقرائية تحليلية"**.
- البريد الشبكي: **alriyhi@gmail.com**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فهذا البحث الموسوم بـ: (**كِتاب مَخارِجِ الحُرُوفِ وتَبْيِينِ قِسْمَتِها وذِكْرِ أَلْقابِها**)، **للإمام أبي الحسن طاهِرِ بنِ عبدِ المُنعِمِ ابن غلبونَ الحلبي المتوفى سنة ٣٩٩هـ (دراسةً وتحقيقًا)**، وقد تضمنت الدراسةُ التعريفَ بالمؤلِّفِ وبكتابه، ومنهجه فيه ومصادره، ثم قمتُ بتحقيق هذا الكتاب وفق مناهج التحقيق المعروفة.

وهو كتاب نفيس في بابه متقدِّمٌ على كُتبِ التجويد الشهيرة كالرعاية لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، والتحديد لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وقد تناول فيه المصنف مخارج الحروف وأصنافها وألقابها، وقد سار في مخارج الحروف على منهاج سيبويه في كونها ستةَ عشرَ مخرجًا، وأما ألقاب الحروف فتوسّع فيها المصنِّفُ، وتنوَّعت فيها مصادرُه، فبلغت بضعةً وثلاثين لقبًا، وقد كان معتمدُه فيها كتب أئمة اللغة المتقدمين، كالعين للخليل، والكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد وغيرها، وهي مصادر أصيلة جعلت للكتاب قيمة علمية عالية، وفيها الدلالة على الارتباط الوثيق بين اللغة والتجويد، وهذا المسلك في التصنيف هو مسلك المصنِّفين المحققين في هذا العلم الشريف، رحمهم الله أجمعين، وجزاهم خير الجزاء، آمين.

الكلمات المفتاحية: مخارج، الحروف، ألقاب، الحسن، طاهر، غلبون.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، جعلنا الله منهم، آمين، أما بعدُ:

فقد أنزل الله كتابه الكريم، بلسان عربيٍّ مبين، على خير خلق الله أجمعين، وضَمِنَ حفظ كتابه، فقال عز من قائل عليم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، وقد كان من حفظ الله لهذا الكتاب أن نقله أئمةُ الدِّين تِلَاوةً ورسْمًا، ينقله جيلٌ عن جيلٍ، فقرؤوه ونقلوه كما عُلِّموا، ممتثلين قولَ رسول الله ﷺ: «**اقرؤوا كما عُلِّمتُم**».

وكان من حفظِ الله عزّ وجلّ أيضًا أن دوَّنَ العلماءُ كيفيَّة التلاوة لهذا الكتابِ العزيز، فكانت لهم مصنَّفات عديدة في ذلك، فمن ذلك قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت:٣٢٥هـ)، وكتاب: (**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)، وكتاب: (**التحديد في الإتقان والتجويد**) لأبي عمرو الدانيّ (ت:٤٤٤هـ)، وهي كتب مهمة لا يستغني عنها المهتمون بهذا العلم الجليل.

ومن المصنَّفاتِ النفيسةِ العزيزةِ التي لا زالت مخطوطة: كتابُ الإمام أبي الحسن طاهرِ بنِ عبدِ المُنعِم بن غلبونَ (ت:٣٩٩هـ) صاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان، فقد صنَّف كتابًا قيِّمًا في مخارج الحروف وتبيين قسمتها وذكر ألقابها، ولنفاسته وتقدُّمِ زمانِ مصنِّفِه رغبتُ في دراسته وتحقيقه لأنتفعَ بهِ، وينتفعَ به من له عناية بهذا العلمِ الشريف، سائلًا المولى عزَّ وجلَّ التوفيق والتسديد، والعون والتأييد، وأحمده جلَّ جلالُه وأشكرُ له تيسيرَه هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يجعله مباركًا نافعًا، وأن يصلِحَ لي النيَّة والذرِّية.. آمين آمين.

ثم إني أشكر للمشايخ الفضلاء، الأساتذة الأجلَّاء، الذين كانوا عونًا لي في إتمام هذا البحث، وتفضَّلوا عليَّ بالتصويب والتقويم، وأخصُّ بالذِّكْرِ شيخي الأستاذ الجليل: محمد بن علي دغريري، والأستاذ الجليل: ناصر بن خليفة الخاتم، جزى الله الجميع خير الجزاء وبارك فيهم، وزادهم علمًا وعملًا، آمين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأخصُّ بالشكر الوافر، والثناء العاطر، الأستاذ الجليل: عبد الرحمن بن عبد الله القصير، فقد خصَّني بهذا المخطوط، وأرسله إليَّ لأحققه، وقد نفعني الله به في هذا البحث وغيره، جزاه الله عني خير الجزاء وبارك فيه، ونفع به الإسلام والمسلمين، آمين.

وأختم بالشكر الجزيل، للمجلة المباركة: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، أشكر للقائمين عليها جميعًا، شكر الله لهم جهودَهم وحُسْنَ إدارتِهم، وجَوْدَة تحكيمِهم، وحُسْنَ إخراجهم للبحوث القرآنية، بارك الله عمَلَهم، وجعله في موازين حسناتهم، ونفع بهم الأمَّة، آمين.

أهمية دراسة وتحقيق هذا الكتاب:

- تعلقه بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولا تخفى أهمية ما كان بهذه المنزلة، فشرَفُ كل شيء بشرف متعلقه، وإنَّ الناظر في مثل هذه المصنَّفات ليعلَم مصداق وعد الله جلَّ جلاله بحفظ كتابه، فإنه سبحانه قد سخَّر من عبادِه مَن يكتُبُ ويصنِّفُ في ما تُحفَظُ به ألفاظُ الكتابِ المبين؛ ليسلم من التحريف والتبديل.
- حاجة القارئ لمعرفة مخارج الحروف وصفاتها، ولا يكون قارئًا ماهِرًا إلا بمعرفةِ ذلك، وذلك مما يلزمه معرفتُه، ويجب عليه تعلُّمه، قال الإمام الداني: «...وجوب معرفة تجويد الألفاظ، وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها، وأنَّ ذلك لازم لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه، وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويُعلِّموه؛ اقتداءً برسول الله ﷺ في ما أمرَ به، واتباعًا له على ما أكده بفعله؛ ليكون سنة يتّبعها القراء، ويقتدي بها العلماء»[(١)].
- نفاسة الكتاب وقيمته العلمية العالية، فهو لإمامٍ متقدِّمٍ من أئمة القراءات، وهو أبو الحسن طاهر ابن غلبون من علماء القرن الرابع، وكتابه متقدم على جملة من

(١) التحديد (٨٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصنَّفات الشهيرة في علم التجويد، كالرعاية لمكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، والتحديد للداني (ت: ٤٤٤ هـ)، والموضح للقرطبي (ت: ٤٦١ هـ).

- تميَّزَ هذا الكتاب بالإيجاز والاختصار، وذلك يجعله قريبَ الأخذ، سهلَ التناول، كما تميَّز بتنوع المصادر وأصالتها، اعتمدَ مصنِّفه فيه على كتب أئمة اللغة كالخليل وسيبويه والمبرد وابن دريد وغيرهم، وهو بذلك جامعٌ بين تأصيلِ أهل اللغة لمخارج الحروف وصفاتها، واعتمادِ القرَّاء لها في تلاوتهم لكتاب الله عز وجل، وذلك دليل على الارتباط الوثيق بين اللغة والتجويد عند أهل التحقيق.

الدراسات السابقة:

لم يقم أحد بتحقيق هذا الكتاب فيما أعلم، وذلك بعد سؤال أهل الاختصاص، وكذا بعد البحث في قواعد البيانات المتاحة للرسائل والبحوث العلمية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وقسمين رئيسين، والفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية دراسة وتحقيق هذا الكتاب، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الدراسة والتحقيق.

القسم الأول: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف: وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق، وفيه تحقيق الكتاب.

ثم فهرس المراجع.

منهج الدراسة والتحقيق:

سأسلك في قسم الدراسة مسلك (المنهج الوصفي) لما يتم جمعُه حول المؤلِّفِ والمؤلَّفِ.

وأمَّا قسم التحقيق فقد سلكت فيه ما يلي:

١- نسخ الكتاب وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، مع مراعاة قواعد وعلامات الترقيم.

٢- إثبات النص من النسخة الخطية للكتاب، وما كانَ خطأً كتصحيف أو تحريف أو سقط فإني أُثبِتُ الصواب في المتن، وأشير إلى ذلك في الحاشية، وقد كان المعتمَدُ في تصويب النصِّ المصادرَ التي نقلَ عنها المصنِّف؛ باعتبارها نسخةً أخرى للنصوص المنقولة.

٣- توثيق المسائل والأقوال من مصادرها الأصلية.

٤- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق.

٥- خدمة النصِّ في الحاشية بذكر ما تدعو الحاجة إليه -في نظري- من توضيح غامضٍ، أو تبيين مجمَلٍ، أو كشف مُشْكِلٍ، ونحو ذلك.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول

ترجمة المؤلف [١]

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته[٢].

اسمه ونسبه: هو طاهرُ بنُ عبدِ المنعمِ بن عُبيدِ الله بن غَلْبُونَ بن المبارك، الحلَبي ثم المصري.

كنيته: أبو الحسن.

قيل في اسم جدِّه: عبد الله[٣]، وقيل: عبيد[٤]، والصحيح: عبيد الله، كما في كتابِه المشهور «التذكرة»، وكذا ابن فتوح في «جذوة المقتبس»[٥]، وابن الجزري في «نشره» و«غايته» في غير موضعٍ[٦].

وأمَّا «غَلْبُون» فهو بفتح الغين وإسكان اللام وضم الباء[٧] على وزنِ: حَمْدُونَ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وشَبَهِ العجمة، كحَمْدُونَ وفَرْحُونَ ونحوهما، وهو وإن لم يكن أعجميًّا إلَّا أنه أُلحِق به، لأن خَتْمَهُ بالواو والنون لغير الجمع في الأعلام

---

(١) ترجمتُ لابن غلبون في تحقيقي لكتابه: «الفرق بين الظاء والضاد في كتاب الله عزّ وجلّ»، وسأذكرها هنا مع اختصار يسير.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٠٧)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٢٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧).

(٣) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (١٦٢)، تاريخ الإسلام بتحقيق: التدمري (٢٧/ ١٨٤)، وكذا في الطبعة الوقفية، وكذا في نسخةٍ من كتاب حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٩٠).

(٤) ينظر: بغية الطلب (٦/ ٢٥٦١)، معرفة القراء الكبار (١/ ٢٠٧)، ولعله اختصار من الذهبي، أو هو من قِبَل النُّسَّاخ، أو المحقق، فقد ذكر أنه: (عبيد الله) في كتابه الآخر: تاريخ الإسلام بتحقيق: بشار عواد (٨/ ٨٠٠).

(٥) ذكره في ترجمة أبي الوليد عتبة بن عبد الملك، ذكر أنه سمع أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله. ينظر: جذوة المقتبس (٣٢٢).

(٦) ينظر: النشر (١/ ٢٨١)، (١/ ٢٩٨)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، وهو ما ذهب إليه أيضًا محقق التذكرة. ينظر: التذكرة لابن غلبون (قسم الدراسة) (١/ ٣٠).

(٧) ينظر: الأنساب للسمعاني (١٠/ ٦٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

غير مستعمل عند العرب، فأُلْحِقَ بالأعجمية لذلك[١]، وحكى أبو شامة المنعَ والصرفَ، فالمنع مذهبُ أبي علي الفارسي، والصرفُ مذهبُ أبي الفتح[٢].

المطلب الثاني: مولده.

لم أقف على من نصَّ على سنةِ مولده، ويمكن تقريب ذلك من خلال مولد أبيه، وشيوخه وأقدمهم وفاة.

أمَّا أبوه عبد المنعم فقد ولد في رجب سنة ٣٠٩ هـ بحلب[٣].

وأمَّا الشيوخ فمن خلال تراجِمهم فإن أقدمهم وفاة ابن بِدُهْن[٤] أحمد البغدادي نزيل مصر، توفي سنة ٣٥٩ هـ، وقال الداني: بعد الستين.

وذهب محقق التذكرة إلى أنَّ مولد أبي الحسن قبل وفاة شيخه ابن بِدُهْن باثني عشر عامًا، أي: سنة ٣٤٧ هـ تقريبًا، لأدلة ذكرها في دراسته[٥]، إلا أنه بالنظر إلى سيرة أبي الحسن، ونشأته في حلب، وقراءته على أبيه أوَّلًا، وكذا قراءته في حلب، قبل انتقاله لمصر، ثم ملازمته لشيخه ابن المفسِّر، المتوفَّى سنة ٣٦٥ هـ، وكثرة الرواية عنه، فإنَّ ذلك يدل على أنه كان فوق السنِّ الأدنى للتحمُّل، وأنَّ مولده كانَ مُتقدِّمًا، والله أعلم.

المطلب الثالث: شيوخه[٦].

تتلمذ أبو الحسن على جملة من العلماء في القرآن والحديث، أذكر منهم[٧]:

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (٣/ ١٤٩٦).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (١١٩).

(٣) ينظر: معرفة القراء (١/ ٢٠٠)، غاية النهاية (٢/ ٥٨١).

(٤) اختُلِف في ضبطها، فقيل: بِدُهْن، وقيل: بُدْهُن، وقد حرَّر ذلك محقق كتاب غاية النهاية: (عمرو بن عبد الله). ينظر: (١/ ٢٧١).

(٥) ينظر: التذكرة لابن غلبون (قسم الدراسة) (١/ ٣٠).

(٦) رجعت في ذلك إلى أسانيده في كتابه التذكرة، وكذا رجعت إلى أسانيد تلميذه الداني الذي روى القراءة عنه كما في جامع البيان، ثم ما وقفت عليه في كتب التراجِم، ولم أستقْصِ، وقد رتبت ذكرهم ترتيبًا هجائيًّا.

(٧) جاء في جامع البيان في طبعة الشارقة عند ذكر الداني لإسناد رواية قالون: «وحدثنا أبو الحسن طاهر بن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١- أحمد بن عبد العزيز بن موسى أبو الفتح البغدادي (ت: ٣٥٩ هـ)[١].

٢- الحسن بن رشيق أبو محمد المصري (ت: ٣٧٠ هـ)[٢].

٣- عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرَج، أبو عديّ المصري (ت: ٣٨١ هـ)[٣].

٤- عبد الله بن محمد أبو أحمد الدمشقي، نزيل مصر، المعروف بابن المفسِّر (ت: ٣٦٥ هـ)[٤].

٥- والده: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب (ت: ٣٨٩ هـ)[٥].

٦- علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشنام، أبو الحسن المالكي البصري (ت: ٣٧٧ هـ)[٦].

٧- علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، أبو الحسن المعدَّل (ت: ٣٩٦ هـ)[٧].

٨- محمد بن عبد الله بن زكريا، ابن حيويه النيسابوري (ت: ٣٦٦ هـ)[٨].

٩- محمد بن يوسف بن نهار، أبو الحسن الحِرْتَكي (ت: بعد ٣٧٠ هـ)[٩].

غلبون المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي غيرَ مرةٍ...» جامع البيان (١/ ٢٨٦)، ويؤخذ منه -لو صحَّ- أنَّ الفريابي من مشيخة أبي الحسن، ولكنه خطأ صوابه: «وحدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، قال حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر...» فالفريابي شيخ أبيه، كما في التذكرة (١/ ١٤) سمَّاه: محمد المستفاض، وهذا الخطأ في المطبوع لجامع البيانِ، وليس من المُحَقَّقِ، فعند الرجوع للرسالة العلمية وكذا المخطوط وجدتهما على الصواب، والأقرب أن هذا الخطأ مِمَّن نقلَ الكتاب عن الرسالة العلمية؛ فإنها مكتوبةٌ بالآلةِ الكاتبةِ.

(١) ينظر: معرفة القراء (١/ ١٧٨)، غاية النهاية (١/ ٢٧٠)، (٢/ ٢٣٧).

(٢) ينظر: جامع البيان للداني (١/ ١٧٧)، (٣/ ٩٧٧)، غاية النهاية (١/ ٧١٣).

(٣) ينظر: جامع البيان للداني (١/ ٢٩٨)، معرفة القراء (١/ ١٩٥)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٢/ ٣٨٨).

(٤) ينظر: جامع البيان للداني (١/ ١٣٣)، (١/ ٣٣٩)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٢/ ٥٣٦).

(٥) ينظر: التذكرة (١/ ١٦)، جامع البيان (١/ ٣٢٤)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٢/ ٥٨١).

(٦) ينظر: معرفة القراء (١/ ١٨٨)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٢/ ٨٠٣).

(٧) ينظر: التذكرة (١/ ١١)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧).

(٨) ينظر: معرفة القراء (١/ ٣٦٩)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٦١).

(٩) ينظر: جامع البيان للداني (١/ ٣٧٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٣/ ٧٢٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الرابع: تلاميذه.

تتلمذ على أبي الحسن جمعٌ من العلماء، أذكر منهم:

١- إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الإقليشي (ت: ٤٣٢ هـ)[(١)].

٢- إبراهيم بن جعفر الزهري المعروف بابن الأشيري (ت: ٤٣٥ هـ)[(٢)].

٣- أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي (ت: ٤١٠ هـ)[(٣)].

٤- إسماعيل بن محمد بن مؤمن الحضرمي (ت: ٤٢٩ هـ)[(٤)].

٥- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤ هـ)[(٥)].

٦- عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)[(٦)].

٧- محمد بن أحمد بن علي القزويني، أبو عبد الله (ت: ٤٥٢ هـ)[(٧)].

٨- محمد بن معافى بن صميل أبو عبد الله الأندلسي (ت: ٤١٠ هـ)[(٨)].

٩- مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ)[(٩)].

المطلب الخامس: مؤلفاته

لم أقف في المصادر التي ترجمت لأبي الحسن سوى على مؤلَّف واحد وهو:

١- «التذكرة في القراءات الثمان»، والذي هو من أصول كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

---

(١) ينظر: الصلة لابن بشكوال (٩٣)، غاية النهاية (١/ ١٠٨)، (٢/ ٢٣٧).

(٢) ينظر: الصلة لابن بشكوال (٩٦).

(٣) ينظر: الصلة لابن بشكوال (٣٦)، غاية النهاية (١/ ٣٥٣).

(٤) ينظر: الصلة لابن بشكوال (١٠٤).

(٥) ينظر: معرفة القراء (١/ ٢٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٢/ ٢٩٨).

(٦) ينظر: معرفة القراء (١/ ٢٠٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧).

(٧) ينظر: معرفة القراء (١/ ٢٠٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧)، (٣/ ١٩٥).

(٨) ينظر: الصلة لابن بشكوال (٤٧٦)، غاية النهاية (٣/ ٦٦٧).

(٩) ينظر: الصلة لابن بشكوال (٥٩٧)، معرفة القراء (١/ ٢٢٠)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد ذكر الذهبي أن له غير كتاب التذكرة، حيث قال: «مصنِّف التذكرة في القراءات، وغير ذلك»(١).

وجاء في كتاب التذكرة ذكرُ ثلاثة كتب ذكرَها ابن غلبون في كتابه(٢)، وهي:

٢- «كتاب الإدغام» لأبي عمرو البصري: ذكره أبو الحسن في آخر باب الإدغام حيث قال: «فهذه أصول أبي عمرو في الإدغام قد أخبرتك بها مختصرةً، وقد ذكرتُ عللَها مستقصاة في كتاب الإدغام له..»(٣).

٣- «الوقف لحمزة وهشام»(٤): ذكره أبو الحسن في باب وقف حمزة وهشام على الهمز بعد ذكر مذهبٍ للأخفش، قال: «وقد استقصيت الردَّ عليه في هذا في كتاب: الوقف لحمزة وهشام...»(٥)، وفي موضع آخر قال: «كتاب: الوقف لحمزة..»(٦).

٤- «الراءات» لورش: ذكره أبو الحسن في باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة، قال: «وقد شرحتُ علل هذه كلها في كتاب الراءات لورش...»(٧).

---

(١) تاريخ الإسلام (٨/ ٨٠٠)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٢٣٢).

(٢) وقفتُ على ذلك من خلال الدراسة التي ذكرها الدكتور: أيمن سويد، في تحقيقه لكتاب التذكرة لأبي الحسن.

(٣) التذكرة (١/ ٩٣).

(٤) ذكر الكتاب هذا أيضا الجعبري في شرحه على الشاطبية، قال رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة شرحه على باب وقف حمزة وهشام: «ولغموضه أفرد له جماعة من المصنفين تصنيفًا، كابن مهران، وأبي الحسن بن غلبون والداني...»، وكذا ابن الجزري قال عن أبي الحسن: «وأفرده أيضًا بالتأليف أبو الحسن ابن غلبون..»، وقال عنه أيضًا: «ولم يرضَ مذهبَ الأخفش، وردَّ عليه في كتابه: وقف حمزة». ينظر: كنز المعاني (٢/ ٤٩٤)، النشر (٢/ ١٣٣٧)، (٢/ ١٣٩٠).

(٥) التذكرة (١/ ١٥٦).

(٦) التذكرة (١/ ١٦٤).

(٧) التذكرة (١/ ٢٢٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويضافُ أيضًا إلى ما ذُكر:

٥- «الفرقُ بين الظَّاء والضَّادِ في كتاب الله عز وجل»[(١)].

٦- «كِتابُ مَخارِجِ الحُرُوفِ وتَبْيِينِ قِسْمَتِها وذِكْرِ أَلْقابِها»: وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، لم أقف على أحدٍ ذكره، وسيأتي الكلام عنه في الفصلِ التالي.

المطلب السادس: وفاته

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ باتفاق المترجمين له سنة ٣٩٩هـ[(٢)]، وكانت وفاته بمصرَ ودُفِنَ بالنقعة من القَرَافَة[(٣)].

(١) محقَّقٌ منشورٌ في العدد (٢٦) في مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة النبوية.

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٥٦)، معرفة القراء (١/ ٢٠٧)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٢٣٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٧).

(٣) وقفت على هذا من خلال ترجمة محقِّق التذكرة وعزاه إلى ابن القاصح، إلا أنه قال: (بالبقعة)، وفي النسخة المحققة لسراج القارئ (ط: المجمع) (١/ ٣٢٦): (بالنقعة).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

أولًا: توثيق اسم الكتاب:

لا تخفى أهمية معرفةِ العنوان الصحيح للكتاب، فهو من أصول علم التحقيق، والخطأ فيه له مفاسده التي يعرفها المشتغلون بالتحقيق، وقد نبَّه عليها أهل الاختصاص.

واسم الكتاب يؤخذ عن مصنِّفِه مِمَّا دوَّنه في كتابه، فمن طرائق المصنفين ذكر اسم الكتاب في مقدمات الكتب كأن يقول المصنِّف: «وسمَّيتُه»، أو ضمن مؤلفاتهم التي يحيلون إليها كأن يقول: «انظر كتابي كذا وكذا» ونحو ذلك، وقد يأتي اسم الكتاب في مصنَّفات التلاميذ ممن أخذه على مصنِّفِه، وكذلك قد يذكره المترجمون للمصنِّف، وذلك في كتب التراجِم والطبقات.

وعند عدم الوقوف على شيء من ذلك فقد يكون في النسخ المخطوطة عنوان الكتابِ مما ذكره الناسخ، وهو وإن كان ليس قاطعًا في اسم الكتاب، إلا أنه أولَى من غيرِه فيما يُثبَت في أسماء الكُتُبِ عند تعذُّر ما سبق؛ لكون الناسخ قد أخذه عن نسخة متقدمة للكتاب، وذلك يقوي احتمال أن تكون التسمية عن مصنِّف الكتاب.

وهذا الحالُ منطبق مع الكتاب الذي بين أيدينا فقد جاء في صفحة الغلاف للمخطوط اسم الكتاب، ونَصُّه: «كِتابُ مَخارِجِ الحُرُوفِ وتَبْيِينِ قِسْمَتِها وذِكْرِ أَلْقابِها».

وعليه فتسميته بهذا الاسم هي المترجّحة حتى يثبُت خلافها، والله أعلى وأعلم.

ثانيًا: نسبة الكتابِ إلى المصنِّفِ:

لم أقف على ذكْرٍ لهذا الكتاب في ترجمة ابن غلبون عند أحدٍ ممن ترجم له، وحاله كحال كتابه الآخر: «الفرقُ بين الظَّاء والضَّادِ في كتاب الله عز وجل»، فلم يذكره

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أحدٌ، وقد يدخلان في عموم كلام الذهبي عن ابن غلبون، حيث قال: «مصنِّف التذكرة في القراءات، وغير ذلك»[(١)].

وجاء في فهرس المخطوطات اليمنية نسبةُ كتاب المخارج إلى ابن غلبون، وهو فهرس معاصر، ومستندهم في ذلك هذا المخطوط المحفوظ لديهم[(٢)]، إلَّا أنَّ المفهرس أخطأ في قراءة اسم المصنف، قال: أبو الحسين طاهر بن عبد المنعم المصري، والصواب: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم المقرئ.

وقد جاء في النسخة الخطية ما يمكن أن يُستندَ إليه في نسبة هذا الكتاب إلى ابن غلبون، فقد جاء التصريح بذلك في مَوْضِعين: أولهما في صفحة الغلاف حيث قال: «تَصْنِيفُ الإِمامِ الحافِظِ المُتْقِنِ النَّقَّادِ المُقْرِئِ أَبي الحَسَنِ طاهِرِ بنِ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ غَلْبُونَ المُقْرِئِ».

وثانيهما في مقدمة النسخة الخطيَّة، حيث قال: «قالَ أبو الحَسَنِ طاهِرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ غَلْبُونَ المُقْرِئُ»

والناظر في الكتاب والأسلوب لا يجد فيه ما يشكِّكُ في نسبته إليه، وكذا فإنّ مصادرَ المصنِّف كلَّها متقدمة، وليس فيها ما هو متأخر بعد زمن المصنِّف.

المطلب الثاني: منهج المصنّف في الكتاب.

أبرز معالم ذلك ما يلي:

- جعل المصنِّف كتابه هذا في جملة من الموضوعات، وبيانها كالتالي: بدأ بذكرِ أصل الحروف العربية، وما اختصّت به العرب من الحروف دون غيرها من الأمم، ثم ذكر مخارج الحروف وأصنافها، أي: صفاتها التي اختصت بها مما لا علاقة له بالمخرج، آخذًا ذلك من كلام سيبويه فذكر عشرة أصناف، وهي: (المهموس من الحروف، والمجهور، والشديد، والرّخو، والمنحرف، والمكرر، والمد واللين،

(١) تاريخ الإسلام (٨/ ٨٠٠).

(٢) ينظر: فهرس المخطوطات اليمنية (١/ ١٠٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والمطبَق، والمنفتح، والهاوي)، ثم أعقبها بذكر ألقابها التي لقَّبها بها الخليل الفراهيدي في مقدمة كتابه: «العين» وزادَ عليها ألقابًا أُخرى لم يذكرها الخليل، وذكرَها المبرِّد وغيره، ثم ختم الكتاب بأحكام لام التعريف، ولام (هل وبل) والحروف التي تدغم فيها وتظهر عندها.

- غلَب على المصنِّف النقلُ المجرّد عن الأئمة فيذكر أقوالهم سردًا، وبدون إضافةٍ منه سوى قوله في مطلع بعضها: «اعْلَمْ»، من ذلك صنيعه عند ذكره أصل حروف العربية فقد ذكرها نصًّا من كلام سيبويه، قال: «اعْلَمْ أنَّ أصْلَ حُرُوفِ العَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفًا...»، وكذلك عند ذكره مخارج الحروف، قال: «واعْلَمْ أنَّ لِهَذِهِ الحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا..».

- لا يعزو المصنف الأقوال إلى قائليها وهذه السمة البارزة في الكتاب، فمصنَّفُه هذا جمعٌ لكلام أئمة اللغة في موضوع مخارج الحروف وأصنافها وألقابها، ولم يعز إلا مرة واحدة إلى ابن دُريد، وقد تصحّفت في النسخة الخطية إلى: ابن زيد، وذلك عند ذكره لما اختصت به العرب من الحروف فنقل عن ابن دريد، وهو من كتابه: جمهرة اللغة.

- يسلك المصنّف أحيانًا مسلك التأليف والجمع بين قولين من كلام العلماء، فيذكر قولًا ويتمّمه بكلام عالمٍ آخرَ، فمن ذلك قوله: «ومِنْ حافَةِ اللِّسانِ مِنْ أَدْناها إلى مُنتَهى طَرَفِ اللِّسانِ ما بَيْنَها وبَيْنَ ما يلِيها مِنَ الحَنَكِ الأعْلى مِمَّا فُوَيْقَ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّباعِيَةِ والثَّنِيَّةِ مَخْرَجُ اللَّامِ، وهو الحَرْفُ المُنْحَرِفُ المُشارِكُ لأكْثَرِ الحُرُوفِ» فأول الكلام المتعلق بمخرج اللام من كلام سيبويه، وخاتمته من كلام المبرِّد من كتابه المقتضب.

- للمصنِّف تعليلات يسيرة فمن ذلِك قوله: «ولِذلك أُثْبِتَتِ الألِفُ بعدَها في الخَطِّ في نَحْوِ: قالُوا وقامُوا»، وهو في ذلك على مذهب الخليل فيما نقله عنه سيبويه،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال: «وزَعَمَ الخليل أنَّهم لذلك قالوا: ظلمُوا ورمَوا؛ فكتبُوا بعد الواوِ ألفًا»[(١)].

- تنوعت مصادر المصنّف، وبيانها كالتالي:

١. «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ)، نقل عنه المصنِّف ألقابَ الحروف التي ذكرها الخليل في مقدمة كتابه، ولم يعزُ إليه.

٢. «الكتاب» لعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (ت:١٨٠هـ)، نقل عنه أصلَ حروف العربية، ومخارجَ الحروف، وعشرةً من ألقاب الحروف، ولم يعزُ إليه.

٣. «المقتضب» لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرِّد (ت:٢٨٥هـ)، نقل عنه غير مرَّةٍ في مخارج الحروف، وكذا نقل عنه جملةً من ألقاب الحروف، ولم يعزُ إليه.

٤. «جمهرة اللغة» لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دُرَيْد، نقل عنه ما اختصَّت به العرب من الحروف، وعزاه إليه.

هذا ما تبيَّن لي من مصادره، وقد يكون من مصادره أيضًا: التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني (ت: ٣٦٠ هـ) وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (ت: ٣٦٨ هـ) فقد جاء شيء يسير في كتابه لم أجده إلا في هذه الكتب، والله أعلم.

المطلب الثالث: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها.

للكتاب نسخة خطية فريدة وبياناتها كالتالي:

نسخةٌ موجودة ضمن المخطوطات اليمنية المذكورة في فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والجامع الكبير بصنعاء، رقمها: (١٥) في قسم مخطوطات القراءات، وتاريخ نسخها: ٨٣٢ هـ، واسم ناسخها: أحمد بن عبدالله بن الصالح بن أمير المؤمنين، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنسوخ منه، وتقع ضمن مجموع، وهي الكتاب الثاني في المجموع (من لوحة ٣١- إلى ٣٧)، قبلها كتاب: «مختصر كتاب المقنع..» للعقيلي، وبعدها كتاب «غاية الاختصار» لأبي العلاء الهمذاني.

(١) الكتابِ (٤/ ١٧٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهي نسخة تامة، غير مشكولة في غالبها، تقع في ٧ ألواح، في كل لوح صفحتان، مسطرتها ١٦، وكلمات السطر الواحد: ٨- ١١، كُتِبت بالحبر الأسود غالبا، وكُتِبت بعض الكلمات الواقعة في مطلع الكلام بالحبر الأحمر، وفي الهوامش تصويبات يسيرة بخطِّ الناسخ، وقد كُتِبت أول كلمة من الصفحة اليسرى أسفل الصفحة اليمنى، وهو ما يسمى بـ(التعقيبة).

نماذج من النسخة الخطية:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِه

قالَ أبو الحَسَنِ طاهِرُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ غَلْبُونَ المُقْرِئُ رَحِمَهُ اللهُ:

اعْلَمْ أَنَّ **أَصْلَ حُرُوفِ العَرَبِيَّةِ**(١) تِسْعَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفًا، وهيَ: الهَمْزةُ والألِفُ والهاءُ والعَيْنُ والحاءُ والغَيْنُ والخاءُ، والقافُ والكافُ، والضَّادُ والجِيمُ والشِّينُ والياءُ، واللَّامُ والرَّاءُ والنُّونُ، والطَّاءُ والدَّالُ والتَّاءُ(٢)، والصَّادُ والزَّايُ والسِّينُ، والظَّاءُ والذَّالُ والثَّاءُ، والفاءُ والباءُ والميمُ والواوُ(٣).

وتَصِيرُ خَمْسةً وثَلاثِينَ حَرْفًا [بِحُرُوفٍ](٤) هُنَّ فُرُوعٌ، وأَصْلُها مِنَ التِّسْعَةِ والعِشْرِينَ، وهِيَ كَثِيرةٌ(٥) تُسْتَحْسَنُ(٦) في القُرْآنِ والشِّعْرِ(٧)، وهيَ: النُّونُ الخَفِيفَةُ، والهَمْزةُ التِي بَيْنَ بَيْنَ، والأَلِفُ المُمَالَةُ، والشِّينُ التِي كالجِيمِ، [١/أ]

---

(١) قال الرمانيّ: «الذي يجوز في عدد حروف العربية إجراؤها على ثلاثة أقسام، والأصل فيها واحد من الأقسام الثلاثة، وهي: تسعة وعشرون حرفًا أصولًا، وخمسة وثلاثون بستة أحرف مستحسنة، واثنان وأربعون حرفًا بسبعة أحرف مستقبحة..» شرح كتاب سيبويه للرمانيّ (٨/ ٣٧٤٠).

(٢) في المخطوط: بتقديم الظاء والثاء، والصواب: الطاء والتاء، ثمَّ تأتي الظاء والثاء بعدها، كما في المصادر المنقول عنها، وأثبتُّ ما في المصادر لكثرة خطأ الناسخ في نقاط الحروف كثرةً ظاهرة لمن قرأ المخطوط كاملًا. ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣١)، الأصول في النحو (٣/ ٣٩٩).

(٣) الكتاب (٤/ ٤٣١)، إلَّا أنَّه خالف سيبويهِ في تقديم القاف على الكاف؛ موافقًا بذلك ابن السراج. ينظر: الأصول في النحو (٣/ ٣٩٩).

(٤) سقطت من المخطوط، وأثبتُّها من كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٢)؛ ليستقيم الكلام.

(٥) في كتاب سيبويه زيادة عبارة: «... يُؤْخَذُ بِهَا». (٤/ ٤٣٢)، وعند السيرافي بتقديم وتأخير: «وهي كثيرة تستحسن ويؤخذ بها في قراءة القرآن..» (٥/ ٣٨٦).

(٦) ذكر الرمانيّ وجه الاستحسان، قال: «وإنَّما كانت مستحسنةً لأنه يُطلب بها وجه يَقْوى في المطلوب من خِفَّةٍ أو حُسْنٍ في المسموع، أو مشاكلة الأصل، أو تفخيم المعنى بتفخيم اللفظ» شرح كتاب سيبويه للرماني (٨/ ٣٧٤١).

(٧) خمسة منها مستعملة في القرآن، وهي ما سوى الشين التي كالجيم فإنها لم تستعمل، وهي لغة لبعض العرب. ينظر: التمهيد لابن الجزري (١٥٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والصَّادُ التِي تكونُ كالزَّاي، وأَلِفُ التَّفْخِيمِ وهي: التِي يُنْحَى[١] بِها نَحْو الوَاوِ، وذَلِكَ بِلُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، نَحْو قَوْلِهِم: الصَّلَاة والحَيَاة والزَّكَاة[٢].

والهَمْزةُ التِي/ بَيْنَ بَيْنَ هِيَ: المُشْرَبَةُ المُشَمَّةُ نَحْوُ: قَرَأَ؛ إِذَا خَفَّفْتَ الهَمْزَةَ جَعَلْتَها بَيْنَ الهَمْزَةِ والأَلِفِ.

والنُّونُ الخَفِيفَةُ[٣] هِيَ الغَنَّاءُ[٤] التي لا مَخْرَجَ لها مِن الفَمِ، وإِنَّمَا هِيَ صَوْتٌ فِي الخَيَاشِيمِ، نَحْو: مَن جاءَ، ومَن ذَهَبَ، وزَيْدٌ قامَ.

والشِّينُ التِي كالجِيمِ نحو: مشجبٍ، الشِّينُ ههنا مُضارِعَةٌ للجِيمِ[٥].

---

(١) تحتمل في المخطوط ما أثبتُّه، وتحتمل: «نُحِيَ».

(٢) ينطقون بها قريبةً من الواو، قال الرمانيّ: «يُطلبُ بها تفخيم المعنى»، وقال الشنتمري: «وزعموا أنَّ كتْبَهُم الصلاة والزكاة ونحوه مما كُتبت بالواو على هذه اللغةِ». ينظر: شرح كتاب سيبويه للرماني (٨/ ٣٧٤١)، النكت في تفسير كتاب سيبويه (٢/ ١٢٤٣).

(٣) هكذا في كتاب سيبويه وشروحه، واستدرك بعضهم على وصفها بالخفة، قال الشنتمري: «ووقع في النسخ: النون الخفيفة، وقد يجب أن تكون الخفية؛ لأن التفسير يدلُّ عليها؛ لأنها تخفى مع حروف الفم» النكت (٢/ ١٢٤٢)، وقد تابع في ذلك السيرافي في شرحه (٥/ ٣٨٧)، وكلاهما له وجهه، واستعملها الأئمة، إلا أنَّ استعمالَهم وصفَ الخفة لنون التوكيد أكثرُ وأشهرُ، ولعلَّ الاستدراك لأجل هذا، ووصفها الدانيّ بالمخفاة، وفي موضعٍ آخَرَ بالخِفَّة، وكذا القرطبي وزاد: «ويقال: الخفية، أي: الساكنة» ينظر: التحديد (١١٧، ١٩١)، التمهيد (١٥٢)، الموضح (٨٧).

(٤) ليست واضحة في المخطوط، ولعلَّ المثبت هو الأقرب، ووصفَها الأصفهاني بالغَنَّاء في موضعين من كتابه، أحدهما قوله: «فالنون الغنَّاءُ هي التي تخرج من الغنة، وهي مثل نون: منذر..» التنبيه على حدوث التصحيف (٣٤)، وسيأتي وصفُها بالحرف الأَغَنِّ، قال الرمانيّ: «فالنون الخفيفة يُطلب بها الغنَّة التي لها حُسْنٌ في المسموع ..» شرح كتاب سيبويه للرماني (٨/ ٣٧٤١).

(٥) وكقولك في أشدق: أجدق، قال الشنتمري في تعليلها: «لأن الدال حرفٌ مجهور شديد، والجيم حرف مجهور شديد، والشين مهموس رخو، فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة، فقربوها من لفظ الجيم؛ لأن الجيم قريبة من مخرج الشين، وهي موافقة للدال في الجهر» النكت على كتاب سيبويه (٢/ ١٢٤٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والألِفُ المُمَالةُ[١] نحو: حُبْلَى، وذِفْرَى[٢].

والصَّادُ التِي كالزَّايِ هِيَ المُضارِعَةُ للزَّايِ في لَفْظِها المُشْرَبَةُ إطْباقًا نفسها[٣] نحو: الزِّراط، ومَزْدَر، أُشْرِبَ لَفْظُها حتَّى صارَ كالزَّايِ، وأصْلُها الصَّادُ نَفْسُها[٤].

وتَكُونُ اثْنَيْنِ وأَرْبَعِينَ حَرْفًا بِحُرُوفٍ غَيْرِ مُسْتَحْسَنَةٍ في القُرْآنِ ولَا فِي الشِّعْرِ ولَا كَثِيرٍ فِي لُغَةِ مَنْ تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُ، وهِيَ: الكافُ التِي بَيْنَ الجِيمِ والكافِ[٥]، والجِيمُ التي كالكافِ[٦]، والجِيمُ التي كالشِّينِ[٧]، والضَّادُ الضَّعِيفَةُ[٨]، والصَّادُ

(١) ويطلق عليها ألف الترخيم، قال الشنتمري: «ووقع في بعض النسخ ألف الترخيم، وهي الألف الممالة، وسماها ألف الترخيم؛ لأن الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه» النكت على كتاب سيبويه (٢/ ١٢٤٣).

(٢) مثَّل ابن غلبون بهاتين الكلمتين، وهما مما يقع فيه الإمالةُ في لغةِ العَرَب، ولم يجر لهما ذكر في كتاب الله عزّ وجلّ.

(٣) هكذا في المخطوط فيما يظهر، وربما وقع سقطٌ يَحْتَمِلُ ما ذكره ابن جِنِّي، قال: «وأمَّا الصادُ التي كالزّايِ، فهي التي يقِلُّ هَمْسُها قليلًا..» سر صناعة الإعراب (١/ ٦٥).

(٤) قال الرمانيّ: «والصاد كالزاي يُطلب بها الحرف المجهور الذي هو أحسن في المسموع، وقد قرئ بمثل هذا في (الصراط)، فقربت الصاد من الزاي، فكل هذا مستحسن لقوة المطلوب» شرح كتاب سيبويه للرماني (٨/ ٣٧٤١).

(٥) ذكرها ابن دريد، قال: «وهي لغة سائرة في اليمن، مثل: جَمَل إذا اضطروا قالوا: گمل، بين الجيم والكاف..» جمهرة اللغة (١/ ٤٢)، قال السيرافي: «وهي كثيرة في عوام أهل بغداد... وهي عند أهل المعرفة معيبة مرذولة» شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٨٩).

(٦) ذكرها السيرافي عقب الكاف التي بين الجيم والكاف ثم قال: «هي كذلك، وهما جميعًا شيء واحد، إلا أن أصل أحدهما الجيم، والأصل الآخر: الكاف، ثم يقلبونه إلى الحرف الذي بينهما» شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٨٩).

(٧) يكثر ذلك في الجيم إذا سكنت وبعدها دال أو تاء. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٨٩).

(٨) قال السيرافي: «وهي من لغة قوم ليس في أصل حروفهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها اعتاصت عليهم فربما أخرجوها ظاءً..، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم تتأت لهم، فخرجت بين الضاد والظاء...» شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٨٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التِي كالسِّينِ[١]، والطَّاءُ التِي كالتَّاءِ، والظَّاءُ التِي كالثَّاءِ[٢]، والباءُ التِي كالْفاءِ[٣]، كقَوْلِ بَعْضِهِم في بور: فور[٤]، وهذِه التِي تَمَّمَتْها اثْنَيْنِ وأَرْبَعِينَ، أَصْلُها التِّسْعةُ والعِشْرُونَ[٥].

وذَكَرَ / ابْنُ دُرَيْدٍ[٦] أَنَّ حَرْفَيْنِ منْها تَخْتَصُّ بِهِما[٧] العَرَبُ دُونَ الخَلْقِ، وهُمَا الحاءُ والظَّاءُ[٨]. [١/ب]

قال: وزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ الحاءَ في السُّرْيانِيَّةِ والعِبْرانِيَّةِ والحَبَشِيَّةِ[٩] كثيرةٌ، وأَنَّ

(١) كأنها كانت في الأصل صادًا، فقرَّبها بعض من تكلم بها من السين؛ لأن السين والصاد من مخرج واحد. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٨٩)، النكت في تفسير كتاب سيبويه (٢/ ١٢٥٤).

(٢) قال الرماني: «وكذلك الطاء كالتاء؛ لقوة الطاء بالاستعلاء والإطباق، وكذلك الظاء كالثاء؛ لقوة الظاء بالاستعلاء والإطباق والجهر» شرح كتاب سيبويه (٨/ ٣٧٤١).

(٣) وهي كثيرة في لغة الفُرس وغيرهم من العجم. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٨٩)، قال القرطبي: «وهي على ضربين: أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من لفظ الفاء، والآخر: لفظ الفاء أغلب عليه من لفظ الباء» ينظر: الموضح (٩٦).

(٤) قال ابن فارس: «وحدثني علي بن أحمد الصباحي، قال سمعت ابن دريد يقول: حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلّم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها، فمن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء والفاء، مثل: بور إذا اضطروا فقالوا: فور» الصاحبي (٢٩)، وقال الصغاني: «فور: بلد على ساحل بحر الهند، وهو معرَّب: بور» التكملة (٣/ ١٥٦).

(٥) قال السيرافي: «وأظن الذين تكلموا بهذه الأحرف المسترذلة من العرب خالطوا العجم، فأخذوا من لغتهم» شرح كتاب سيبويه (٥/ ٣٩٠).

(٦) في الأصل: «زيد»، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، وابن دريد هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، عالم لُغوي، له مؤلفات نافعة، كجمهرة اللغة، وقصيدته الشهيرة في المقصور والممدود، توفي عام ٣٢١ هـ. ينظر: تاريخ العلماء النحويين (١/ ٢٢٦).

(٧) في المخطوط: «بِهَا»، ولعلَّ المثبتَ هو الأقرب كما في جمهرة اللغة لابن دُرَيْد (١/ ٤١).

(٨) قال ابن فارس: «وممّا اختصَّت به لغة العرب الحاء والظاء» الصاحبي (٦٣).

(٩) في الأصل: «الحبشة»، ولعلَّ الأقرب: «الحبشية» كما في جمهرة اللغة لابن دُرَيْد (١/ ٤١)، والتنبيه على حدوث التصحيف (١٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الظَّاءَ وحدَها مقصورةٌ على العَرَبِ[١].

وقال: وسِتَّةُ أَحْرُفٍ للعَرَبِ ولقليلٍ مِنَ العَجَم، وهُنَّ: العَيْنُ والصَّادُ والضَّادُ والقافُ والطَّاءُ والثَّاءُ، وباقي الحُرُوفِ للخَلْقِ كُلِّهِم، إِلَّا الهَمْزَة فإنَّها ليْسَتْ في كَلامِ العَجَم إِلَّا في الابْتِداءِ[٢].

واعْلَمْ أنَّ لهَذِهِ الحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا[٣]:

فَلِلْحَلْقِ منْها ثلاثةٌ: فَأَقْصاها مَخْرَجًا الهَمْزَةُ والهَاءُ والأَلِفُ، ومِنْ أوسَطِ الحَلْقِ مَخْرَجُ العَيْنِ والحاءِ، وأَدْناها مَخْرَجًا مِنَ الفَمِ: الغَيْنُ والخاءُ.

ومِنْ أَقْصى اللِّسانِ وما فوقَهُ مِنَ الحَنَكِ مَخْرَجُ القافِ.

ومِنْ أَسْفَلَ مِن موضِعِ القافِ مِنَ اللِّسانِ قليلًا ومِمَّا يليهِ مِنَ الحَنَكِ مَخْرَجُ الكافِ.

ومِن وسطِ اللِّسانِ بيْنَهُ وبَيْنَ وسطِ الحَنَكِ مَخْرَجُ الجِيمِ والشِّينِ والياءِ/ . [٢/أ]

ومِن بَيْنِ أوَّلِ حافَةِ اللِّسانِ وما يليها مِنَ الأضْراسِ مَخْرَجُ الضَّادِ، فَبَعْضُ النَّاسِ تَجْرِي لَهُ في الشِّدْقِ الأيْمَنِ، وبَعْضُهم تَجْرِي لَهُ في الأيْسَرِ[٤].

ومِنْ حافَةِ اللِّسانِ مِنْ أَدْناها إلى مُنتَهى طَرَفِ اللِّسانِ ما بَيْنَها وبَيْنَ ما يليها مِنَ الحَنَكِ الأعْلى مِمَّا فُوَيْقَ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّباعِيَةِ والثَّنِيَّةِ مَخْرَجُ اللَّامِ[٥]، وهو

---

(١) قال ابن فارس: «وزعم ناسٌ أنّ الضاد مقصورة على العرب دون سائر الأمم» الصاحبي (٦٣)، والذي ذكره ابن دُرَيْد: «الظاء»، وليسَ «الضاد» كما ذكر ابن فارس، إلا أن تكون تصحفت عن الظاء فيكون النقل متفقًا مع كلام ابن دُرَيْدٍ.

(٢) هذا وما قبله بنصِّه من جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤١).

(٣) اعتمد المصنف مذهب سيبويه في مخارج الحروف، وما ذكره هنا بنصِّه من كتاب سيبويه، مع إضافات يسيرة من كتاب المقتضب للمبرِّد. ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣).

(٤) قوله: «فبعض الناس تجري له..» من كلام المبرد في المقتضب (١/ ١٩٣).

(٥) سقط من المطبوع من كتاب سيبويه (ط عبد السلام هارون) قوله: «مِمَّا فُوَيْقَ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّباعِيَةِ والثَّنِيَّةِ مَخْرَجُ اللَّامِ ومِن طَرَفِ اللِّسانِ بَيْنَهُ وبَيْنَ ما»، وكلُّه بنصِّه من كلام سيبويه، كما في شرح السيرافي (٥/ ٣٩١)، وهو المذكور في بعض كتب التجويد نصًّا كالموضح (٨٦)، وأفاد الأستاذ الدكتور غانم الحمد أنَّ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الحَرْفُ المُنْحَرِفُ المُشارِكُ لأكْثَرِ الحُرُوفِ[١].

ومِن طَرَفِ اللِّسانِ بَيْنَهُ وبَيْنَ ما فُوَيْقَ الثَّنايا مَخْرَجُ النُّونِ.

ومِن مَخْرَجِ النُّونِ غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلُ في ظَهْرِ اللِّسانِ قليلًا؛ لِانحِرَافِهِ إلى اللَّامِ مَخْرَجُ الرّاءِ.

ومِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسانِ وأصُولِ الثَّنايا السُّفْلى[٢] مَخْرَجُ الصَّادِ والزَّايِ والسِّينِ.

ومِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسانِ وأطْرافِ الثَّنايا العُلْيا مَخْرَجُ الظَّاءِ والذَّالِ والثَّاءِ.

ومِن باطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلى وأَطْرَافِ الثَّنايا العُلْيا مَخْرَجُ الفاءِ.

ومِمَّا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ مَخْرَجُ الباءِ والمِيمِ والواوِ.

ومِنَ الخَياشِيمِ مَخْرَجُ النُّونِ الخَفِيفَةِ[٣].

واعْلَمْ أنَّ مَخارِجَ الحُرُوفِ/ تُعْرَفُ بِأنْ تَلْفِظَ بالحَرْفِ منْها وحدَه ساكنًا [٢/ب] وتُدخِلَ قبلَهُ الهَمْزَةَ؛ لِيُتَوَصَّلَ بِها إلى النُّطْقِ بِهِ لأَنَّهُ ساكنٌ، وإِنَّمَا فُعِلَ بِهِ ذلكَ لِأَنَّهُ إذا سَكَنَ استقرَّ اللِّسانُ في مَوْضِعِه، فبَانَ مَخْرَجُهُ، ووَضَحَ[٤].

النصّ موجود في كتاب سيبويه طبعة بولاق (٢/ ٤٠٥). ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية (١١٧).

(١) قوله: «وهو الحرف المنحرف..» من كلام المبرد في المقتضب (١/ ١٩٣).

(٢) ليس في كتاب سيبويه ذِكْر وصفِ: «السفلى»، وكذا «العليا» في ما بعدَها، قال الأستاذ الدكتور غانم الحمد في تعليقه على كلام سيبويه في تحقيقه لكتاب الموضح للقرطبي: «لم يصف سيبويه الثنايا بصفة معيّنة، واختلفت عبارة الذين جاءوا بعد سيبويه...» الموضح للقرطبي (٨٧) هامش (١)، وللاستزادة انظر كتاب المحقِّق النفيس: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (١٩٥ - ١٩٧).

(٣) وهي النون الخفية أو المخفاة، وقد سبق الكلام عنها.

(٤) جاء بنحوه في كتاب العين للخليل (١/ ٤٧)، وكذلك في سر صناعة الإعراب لابن جِنِّي (١/ ١٩)، وذكَرَه بنصِّه -من المتأخرين- السخاويُّ في شرحه على الشاطبية: فتح الوصيد (٤/ ١٣٦١)، ولم يعزه إلى قائله، ولأبي عمرو الدَّاني قولٌ قريبٌ منه، قال: «ومعنى المخرج أَنَّهُ الموضِع الذي ينشأُ منه الحرفُ، وتَقرُب معرفتُه أن يسكّن الحرفُ وتدخل همزة الوصل عليه؛ ليتوصل إلى النطق به، فيستقرُّ اللسان بذلك في موضعه، فيتبيّنَ مخرجُه» التحديد (١١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فأمَّا المهموسةُ فالهاءُ والخاءُ والحاءُ[١] والكافُ والسِّينُ والشِّينُ والتَّاءُ والصَّادُ والثَّاءُ والفاءُ، فذلِكَ عشرةُ أحْرُفٍ[٢]، يجْمَعُهُنَّ قولُكَ: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ[٣]، ومَعْنى المَهْمُوسةِ أَنَّهَا حُرُوفٌ أُضْعِفَ الاعتمادُ عليها في مَوْضِعِها حتَّى جَرَى معها النَّفَسُ[٤].

وأمَّا **الحُرُوفُ المَجْهُورةُ** فَتِسْعَةَ[٥] عَشَرَ حَرْفًا، وهِيَ ما عَدا المَهْمُوسةَ التي ذَكَرْتُ لكَ، ومَعْنَى المَجْهُورِ أَنَّهُ حَرْفٌ أُشْبِعَ الاعتمَادُ في مَوْضِعِهِ ومُنِعَ النَّفَسُ أن يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنقَضِيَ الاعتمادُ ويَجْرِيَ الصَّوْتُ، فهذهِ المَجْهُورَةُ في الحَلْقِ والفَمِ، إلَّا أنَّ النُّونَ والمِيمَ قَدْ يُعْتَمَدُ لهُما في الفَمِ والخَيَاشِيمِ فيصيرُ فيهِما غُنَّةٌ، والدَّلِيلُ على ذلِكَ أَنَّكَ لوْ أَمْسَكْتَ بأَنْفِكَ/ ثُمَّ تَكَلَّمْتَ بِهِما[٦] رَأَيْتَ[٧] ذلِكَ قدْ أَخَلَّ بِهِما. [٣/أ]

---

(١) الحاء متقدمة على الخاء في كتاب سيبويه وشروحه، ولعلَّ هذا من تصرُّف الناسخ. ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٤)، شرح السيرافي على كتاب سيبويه (٥/ ٣٩٣).

(٢) شرع المصنف هنا في ذكْرِ صفاتِ الحروف، وذلك من كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٤)، وزاد المصنف عليه زيادات يسيرة، كقوله: «يجمعهن قولك: ...». وأطلق عليها ابن السرَّاج: «أصناف الحروف» وذكر أحدَ عشر صنفًا، وأمَّا الرماني فسمَّاها كذلك: أصناف الحروف، وعرَّفها بـ: خواصّها من غير جهة مخرجها، وأوصلها إلى ستة عشر صنفًا. ينظر: الأصول في النحو (٣/ ٤٠١)، شرح كتاب سيبويه للرماني (٨/ ٣٧٤٤).

(٣) جمعها الجوهري في قولك: «حثَّه شَخْصٌ فسَكَتَ»، وجمعها ابن جِنِّي في قولك: «ستشحثك خصفه». ينظر: الصحاح (٣/ ٩٩١)، سر صناعة الإعراب (١/ ٧٥).

(٤) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٤).

(٥) كأنَّها في المخطوط: «فالتسعَةَ».

(٦) في المخطوط تحتمل: «بها» والمُثبَتُ هو الأظهرُ، كما في الكتاب لسيبويه، وكذلك عند من نَقَلَ النصَّ نفسَهُ كابن السراج والسيرافي، وكذلك لتُوافق نظيرتها في آخر الجملة. ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٤)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠١).

(٧) هكذا في المخطوط، وهو جائزٌ لغةً، وهو موافق لما في الأصول في النحو لابن السراج (٣/ ٤٠١)، وكذلك شرح السيرافي على كتاب سيبويه (٥/ ٣٩٦)، وجاءَ في كتاب سيبويه المطبوع (٤/ ٤٣٤) مقترنًا باللَّام: «لرأيت» على الأشهر في جوابِ: (لو).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأمَّا **الشَّدِيدةُ** فالهَمْزَةُ والقافُ والكافُ والجِيمُ والطَّاءُ والتَّاءُ والباءُ والدَّالُ يجْمَعُهُنَّ قولُكَ: أَجِدُكَ قَطَّبْتَ[(١)]، ومَعْنَى الشَّدِيدةِ أَنَّها حُرُوفٌ تَمْنَعُ الصَّوْتَ أن يَجْرِيَ فيها، أَلَا ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: الحَجّ، ثُمَّ مَدَدتَّ صَوْتَكَ لَمْ يَجْرِ لَكَ[(٢)].

وأمّا **الرّخْوةُ** فالهاءُ والحاءُ والغَيْنُ والخاءُ والشِّينُ والصَّادُ والضَّادُ والزَّايُ والسِّينُ والظَّاءُ والثَّاءُ والذَّالُ والفاءُ، ومَعْنَى الرّخْوَةِ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: الطَّشّ والغَصّ[(٣)] وأشْباهِ ذلِكَ أَجْرَيْتَ فيه الصَّوْتَ إن شِئتَ.

وأمَّا العَيْنُ فبَيْنَ الرّخْوةِ والشَّدِيدةِ تَصِلُ إلى التَّرْدِيدِ فيها لشبهها بالحاءِ[(٤)].

وأمَّا **المُنحَرِفُ** فاللَّامُ، وهو حرفٌ شدِيدٌ جرى فيه الصَّوْتُ كاعْتِراضِ [٣/ب] الشَّدِيدةِ، وإن شِئتَ مددتَّ فيه الصَّوْتَ، وليس كالرّخوةِ؛ لأنَّ طرَفَ اللِّسانِ لا يتجافَى [عن][(٥)] موضعه وليس يخرُج الصَّوتُ مِن[(٦)] مَوْضِعِ اللامِ، ولكن من ناحِيَتَيْ مُسْتَدَقِّ اللسانِ/ فُوَيْقَ ذلك.

وأمَّا **المُكَرَّرُ** فالرَّاءُ، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصَّوْتُ؛ لتَكْرِيرِهِ وانْحِرافِهِ إلى اللامِ فتَجافى للصَّوْتِ كالرّخْوةِ، ولَوْ لَمْ يُكَرَّرْ لَمْ يَجْرِ الصَّوْتُ فيه[(٧)].

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٤).

(٢) هكذا في المخطوط، ولعلَّها: «ذلكَ» كما في الكتابِ لسيبويه (٤/ ٤٣٤)، وكذا في شرح السيرافي (٥/ ٣٩٤).

(٣) هكذا في المخطوط، وهو صوابٌ يستقيم به المثال، والذي عند سيبويه (٤/ ٤٣٥): «الطَّسّ، وانقضّ..» وفي التحديد للداني (١٢٠): «الظش والغض».

(٤) الكتاب (٤/ ٤٣٥).

(٥) سقطت من المخطوط، وأثبتُّها من كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٥)، وهي كذلِك عند من نقل عن سيبويه. ينظر: الأصول في النحو (٣/ ٤٠٣)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٥).

(٦) في المخطوط: «مع»، والمثبت هو الصواب كما في كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٥) وكذا عند من نقل عنه كابن السراج في كتابه الأصول في النحو (٣/ ٤٠٣).

(٧) الكتابِ لسيبويه (٤/ ٤٣٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأمَّا **حروفُ اللِّينِ والمدِّ** فالواوُ والياءُ والألِفُ[١]، وذلِكَ أنَّ مَخْرَجَها يتَّسِعُ لهواءِ الصَّوتِ أشدَّ منِ اتِّساعِ غيرِها، كقولكَ: وُوْ وُوْ[٢] إن شِئتَ أَجْرَيْتَ الصَّوْتَ ومددتَّ.

وأمَّا **المُطْبَقةُ** فالصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ، وإنَّما سُمِّيَتْ حُرُوفًا مُطْبَقةً لأنَّكَ إذا وضَعْتَ لسانَكَ في مَواضِعِهِنَّ انطبقَ[٣] لسانُكَ مِن مَواضِعِهِنَّ إلى ما حاذاهُ مِنَ الحَنَكِ الأعلى فإذا وضَعْتَ لسانَك فالصَّوْتُ محْصُورٌ فيما بَيْنَ اللسانِ والحَنَكِ إلى مَواضِعِهِنَّ[٤].

وأمَّا **المُنْفَتِحةُ** فكُلُّ ما سِوى المُطْبَقةِ، وإنَّما سُمِّيَتْ مُنْفَتِحةً لأنَّكَ لا تُطْبِقُ بشَيْءٍ[٥] مِنْهُنَّ لسانَكَ ترفَعُه إلى الحَنَكِ[٦].

وأمَّا **الهاوِي** فالألِفُ وهُو حرفٌ اتَّسَعَ لهواءِ الصَّوْتِ مخْرَجُه أشدَّ مِنِ اتِّساعِ [٤/أ] مَخْرَجِ الواوِ والياءِ لأنَّكَ قدْ تَضُمُّ شَفَتَيْكَ في الواوِ وتَرْفَعُ لسانَكَ/ في الياءِ قِبَلَ الحَنَكِ[٧].

وأمَّا **المُتَفَشِّيةُ** وتُسَمَّى المُخالِطةَ أيضًا؛ لأنَّها تُخالِطُ ما يتَّصِلُ بِه[٨] في طَرَفِ

---

(١) قال الداني: «سميت ممدودة لأن الصوتَ يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها، إلَّا أنَّ المدَّ الذي في الألِف أكثرُ من المدِّ الذي في الياءِ والواوِ؛ لأنَّ اتِّساعَ الصَّوْتِ بمخرجِ الألِفِ أشدُّ من اتِّساعِه لهُما.. وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها..» التحديد (١٢٠).

(٢) في كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٥) وفي شرحه للسيرافي (٥/ ٣٩٥): «كقولك: و ا ي، والواو...»، وفي فتح الوصيد في نقْلِه عن سيبويه (٢/ ١٣٥٧): «كقولك: وو».

(٣) في المخطوط: «انطبك»، ولعلَّه خطأ من الناسخ.

(٤) الكتاب (٤/ ٤٣٦).

(٥) هكذا في المخطوط وهو موافق لما في التحديد للداني (١٢٠)، وفي كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٦)، والأصول في النحو لابن السراج (٣/ ٤٠٤): «لشيء»، وهو وجه آخر في التحديد للداني، ذكره محققه في الحاشية.

(٦) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٦)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٤).

(٧) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٥)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٤).

(٨) هكذا في المخطوط، وفي الموضِح: «بِها»، وهي أوضَحُ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللسانِ فالشِّينُ والضَّادُ، وذلِكَ أنَّ الشِّينَ تَتَفَشَّى في الفَمِ حتَّى تتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الظاءِ، والضَّادَ تتَفَشَّى حتَّى تتَّصِلَ بِمَخْرَجِ اللَّامِ(١).

وأمَّا **الرَّاجِعُ** فالميمُ، وذلِك لأنَّها تَرْجِعُ إلى الخياشِيمِ بِما فيها مِنَ الغُنَّةِ(٢).

وأمَّا **المُتَّصِلُ** فالواوُ وذلِك أنَّ الواوَ تَهْوِي في الفَمِ لِمَا فيها مِنَ اللِّينِ حتى تتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الألِفِ(٣)، ولِذلك أُثْبِتَتِ الألِفُ بعدَها في الخَطِّ في نَحْوِ: قالُوا وقامُوا(٤).

فأمَّا **الحُرُوفُ المُذْلَقَةُ** فالباءُ والميمُ والفاءُ والراءُ واللامُ والنُّونُ، سُمِّيَتْ مُذْلَقَةً لأنَّها مِن طَرَفِ اللسانِ، وطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ ذَلَقُهُ، ويُقالُ لها أيضًا الذَّلِقِيَّةُ(٥)؛ تُنسَبُ إلى ذَلَقِ اللسانِ، ولكَ أن تقولَ: الذُّلِقِيَّة بضَمِّ الذَّالِ؛ لأنَّ واحِدَها أَذْلَقُ، والجَميعُ(٦): ذُلْقٌ، مثلُ: أَحْمَرَ وحُمْرٍ(٧).

وأمَّا **المُصْمَتَةُ** فهي ما عدا حُرُوفَ الذّلقِ الستَّةَ، وإنَّما سُمِّيَتْ مُصْمَتَةً لأنَّها أُصْمِتَتْ أن تَخْتَصَّ بالبِناءِ إذْ(٨) كثُرت حُرُوفُها؛ لاعْتِياصِها على اللسانِ(٩)/ . [٤/ب]

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٥٧)، الرعاية (١٣٥)، الموضح (١٠٧)، وقال عن حرف الضاد: «ولذلك سميت الحرف المستطيل؛ لأنها استطالت من موضعها حتى خالطت بالإطباق الذي فيها الطاء والظاء والصاد» الموضح (١٠٧).

(٢) ينظر: المقتضب (١/ ١٩٤)، الرعاية (١٣٨)، التحديد (١٢٣).

(٣) ينظر: الرعاية (١٣٨)، الموضح (١٠٦)، وقال المبرد: «الواو تهوي من الشفة للفم لما فيها من اللين حتى تتصل بأختيها الألف والياء..» المقتضب (١/ ١٧٤).

(٤) ذهب ابن غلبون إلى مذهب الخليل في عِلَّةِ كتابة الألف بعد الواو، قال سيبويهِ: «وزَعَمَ الخليل أنَّهم لذلك قالوا: ظلمُوا ورمَوا؛ فكتبُوا بعد الواوِ ألفًا» الكتاب (٤/ ١٧٦).

(٥) قال ابن الجزري: «بإسكانِ اللام وفتحها» التمهيد (١٣٧).

(٦) الجَمْعُ والجَمِيعُ والجِمَاعُ بمعنى واحد، يستعمله المتقدمون في هذا السياق في مقابل الواحد.

(٧) ينظر: العين (١/ ٥٨)، الموضح (٨٩).

(٨) هكذا في المخطوط، ولعلَّها: «إذا» كما عند ابن دريد في جمهرة اللغة (١/ ٤٥)، وكذلك عند مكي في الرعاية (١٣٥).

(٩) نقل ابن دريد عن الأخفش قوله: «وسميت الأخر مصمتة لأنها أُصمتت أن تختصَّ بالبناء إذا كثرت حروفه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأمَّا **المَهْتُوتَةُ** فالهَمْزةُ، وهِيَ مِن أقصى الحَلْقِ مَضْغُوطةٌ مَهْتُوتةٌ؛ إذا رُفِّهَ عنها لَانَتْ، وصارتْ إمَّا ياءً وإمَّا واوًا وإمَّا ألِفًا[(١)].

وأمَّا **اللَّهَوِيَّةُ** فالقافُ والكافُ لأنَّ مُبْتَدَأَهُما مِنَ اللَّهاةِ[(٢)].

وأمَّا **الشَّجْرِيَّةُ** فالجِيمُ والشِّينُ والضَّادُ، والشَّجْرُ مَفْرَجُ[(٣)] الفَمِ[(٤)]، ومَبْدَأُ هذِهِ الحُرُوفِ مِنْ شَجْرِ الفَمِ[(٥)].

وأمَّا **الأَسَلِيَّةُ** فالصَّادُ والسِّينُ [والزَّايُ][(٦)] سُمِّيَتْ أَسَلِيَّةً لأنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللسانِ، وهو مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ[(٧)].

وأمَّا **النِّطْعِيَّةُ** فالدَّالُ والطَّاءُ والتَّاءُ، سُمِّيَتْ نِطْعِيَّةً لأنَّ مَبْدَأَها مِن نِطْعِ[(٨)] الغارِ الأعلى مِنَ الحَنَكِ.

وأمَّا **اللِّثَوِيَّةُ** فالظَّاءُ والثَّاءُ والذَّالُ، سُمِّيَتْ لِثَوِيَّةً لأنَّ مَبْدَأَها مِنَ اللِّثَةِ[(٩)].

لاعتياصها على اللسان» جهرة اللغة (١/ ٤٥)، قال مكيّ شارحًا قولَ الأخفش: «أي: مُنِعَت أن تختصَّ ببناء كلمةٍ في لغةِ العرب إذا كثُرت حروفها؛ لاعتياصها على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة كثيرة الحروف، أعني على أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة، فمعنى المصمتة الممنوعة من أن تنفرد في كلمة طويلة..» الرعاية (١٣٥).

(١) ينظر: العين (١/ ٥٢)، تهذيب اللغة (١/ ٣٧)، الموضح (١٠٤).

(٢) ينظر: العين (١/ ٥٨)، الموضح (٨٨).

(٣) بفتح الراء إذا قيلَ إنَّ فعلَها من باب نصر: «فَرَجَ يفرُجُ»، كما جاء في الحديث: «فافرُج عنَّا»، واسم المكان منه مفتوح العين (مفعَل)، ويكون مكسور العين على لغة من جعله من باب ضرب.

(٤) قال مكيّ: «قال الخليل: الشجْر: مفرَج الفم، أي مفتَحه، وقال غيره: الشجر مجتمع اللحيين عند العنفقة» الرعاية (١٣٩).

(٥) ينظر: العين (١/ ٥٨)، الموضح (٨٨).

(٦) الأظهر أنها سقطت، فقد أجمعت المصادر على ذكر الزاي، بدءًا بكتاب العين للخليل الفراهيدي، وهو معتمد ابن غلبون هنا، ويدلُّ على وجود السقط أيضًا قولُه بعدُ: «مَبْدَأَها»، ولم يقل: «مَبْدَأَهُما».

(٧) ينظر: العين (١/ ٥٨).

(٨) قال الجوهري: «النطع فيه أربع لغات: نَطْعٌ، ونَطَعٌ، ونِطْعٌ، ونِطَعٌ» الصحاح (٣/ ١٢٩١)، مختار الصحاح (١/ ٣١٣).

(٩) ينظر: العين (١/ ٥٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأمَّا **الشَّفَوِيَّةُ** فالواوُ والباءُ والميمُ سُمِّيَتْ شَفَوِيَّةً لأنَّ مَخْرَجَها ما بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ، فَنُسِبَتْ إلى الشَّفَةِ، ولكَ أن تقولَ: شَفَهِيَّة(١).

وأمَّا **الجُوْفُ** فأرْبَعَةُ أَحْرُفٍ: الهَمْزَةُ معَ حُرُوفِ المدِّ واللِّينِ، سُمِّيَتْ جُوفًا لأنَّ مَخْرَجَها مِنَ الجَوْفِ لا مُعْتَمَدَ لها(٢)، الواحِدُ أجْوَفُ، والجَمِيعُ جُوفٌ، مثلُ: أَحْمَرَ وحُمْرٍ.

وأمَّا/ **الجَرْسُ** فالألِفُ الساكنةُ لا تكونُ إلَّا كذلِكَ، وإنَّما سُمِّيَتْ جَرْسًا لأنَّها [٥/أ] صَوْتٌ لا مُعْتَمَدَ لها، والجَرْسُ والجَرَسُ: الصَّوْتُ فاعْلَمْ(٣).

وأمَّا **الخَفِيَّةُ** فالهاءُ والألِفُ والياءُ والواوُ، وذلِكَ لاتِّساعِ مَخْرَجِها، وأخْفاهُنَّ وأوْسَعُهُنَّ مَخْرَجًا الألفُ ثُمَّ الهاءُ ثُمَّ الياءُ ثُمَّ الواوُ(٤).

وأمَّا **حُرُوفُ الصَّفِيرِ** فالسِّينُ والصَّادُ والزَّايُ، وهي حُرُوفٌ تَنسَلُّ انسِلَالًا(٥).

وأمَّا **المُسْتَعِينةُ** فالعَيْنُ التي يَسْتَعِينُ بِها المُتَكَلِّمُ عِندَ لَفْظِهِ بِها بصَوْتِ الحاءِ، والميمُ والنُّونُ المُتَحَرِّكةُ لأنَّهُما يَسْتَعِينانِ بصَوْتِ الخَيَاشِيمِ؛ لِما فيها من الغُنَّةِ(٦).

---

(١) ينظر: العين (١/ ٥٨)، الرعاية (١٤١).

(٢) قال الخليل: «وسميت جُوفًا لأنها تخرج من الجَوْفِ فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلا الجوف» العين (١/ ٥٧).

(٣) قال القرطبي: «ويقال لها أيضًا الهاوي؛ لأن الفم ينفتح لها فتخرج بالنفَس مستطيلة، وتهوي في الفم إلى ما بين الهمزة والهاء من الحلق» الموضح (١٠٧)، وذكر مكيّ أن الهمزة تلقّب بالحرف الجرْسي، سميت بذلك لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها، ولذلك استثقلت في الكلام فجاز فيها: التحقيق والتخفيف والبدل والحذف وبين بين وإلقاء الحركة، وذكر أيضا أنّه لـمَّا كان في الصوت بها زيادة على الصوت في سائر الحروف؛ نسبت إلى تلك الزيادة فقيل لها: الحرف الجرْسي. الرعاية (١٣٣)

(٤) ينظر: الرعاية (١٢٧)، الموضح (١٠٧).

(٥) ينظر: المقتضب (١/ ١٩٣)، قال القرطبي: «سميت بذلك لشبه أجراسها بالصفير..» الموضح (١٠٨).

(٦) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٦١)، المقتضب (١/ ١٩٦)، الموضح (١٠٨)،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأمَّا **الحُرُوفُ المُشْرَبَةُ** فالنُّونُ المُتَحَرِّكَةُ لأنَّ مَخْرَجَها قريبٌ مِنَ اللَّامِ، وهي مُشْرَبَةٌ[(١)] غُنَّةً، والغُنَّةُ مِنَ الخَيَاشِيمِ، وأمَّا النُّونُ الخَفِيفَةُ فخالِصةٌ مِنَ الخَيَاشِيمِ، وإنَّما سُمِّيَتا باسْمٍ واحِدٍ لاشْتِباهِ الصَّوْتَيْنِ[(٢)]، وإلَّا فإنَّهُما لَيْسَتا مِن مَخْرَجٍ؛ لِما ذكرتُ لَكَ.

ومِنَ المُشْرَبَةِ حُرُوفٌ ضُغِطَتْ مِن مَوَاضِعِها فإذا وقفْتَ خَرَجَ معها مِنَ الفَمِ [٥/ب] صُوَيْتٌ ونَبَا اللسانُ عن مَوْضِعِه وهي[(٣)]/ القافُ والجِيمُ والطَّاءُ والدَّالُ والباءُ، فإذا وقَفْتَ لَمْ[(٤)] تَسْتَطِعْ أن تَقِفَ دُونَ الصُّوَيْتِ وذلِك نحو: الخَرْق[(٥)]، وقَطّ.

ومِنَ المُشْرَبَةِ حُرُوفٌ إذا وقَفْتَ عِندَها خَرَجَ معها نَظِيرُ النَّفْخَةِ، ولَمْ تُضْغَطْ ضَغْطَ الأُولى، وهي الظَّاء والزَّايُ والذَّالُ والضَّادُ؛ لأنَّ هذه الحُرُوفَ إذا خَرَجَتْ بصَوْتِ الصَّدْرِ انسلَّ آخِرُها، وقد فَتَرَ من بين الثَّنايا؛ لأنَّهُ يَجِدُ مَنْفَذًا فيُسْمَعُ نَحْوُ النَّفْخَةِ[(٦)]، وتِلْكَ[(٧)] نَحو: نَشْزْ، وخَفْضْ، فإذا وَصَلْتَ لَمْ يَكُنْ مِن ذلِكَ شيءٌ؛

---

(١) في المخطوط: «مشوبة»، والمثبت هو الأقرب لتُناسب ما قبلها وما بعدَها، وكذلك لموافقة ما في المقتضب (١/ ١٩٤) والموضح (١٠٤).

(٢) هذه عبارة المبرِّد في المقتضب (١/ ١٩٤)، وجاءت العبارة عند القرطبي: «لاشتباه الصُّورَتَيْن». الموضح (١٠٤)، وجاء عند السخاوي ما يقوِّي عبارة المبرِّد، قال: «... فإن قلت: فكيف صار ذلك الصوت مثل صوت النون الخفيفة..» فتح الوصيد (٤/ ١٣٥٣).

(٣) الكتاب (٤/ ١٧٤)، التحديد (١٢٤).

(٤) في المخطوط: «ولم» بزيادة الواو، ولا يستقيم معها الكلام فقد جاءت العبارة عند سيبويه هكذا: «والدليل على ذلك أنك تقول: الحذق؛ فلا تستطيعُ أن تقفَ إلا مع الصويت؛ لشدة ضغط الحرف، وبعض العرب أشد صوتًا كأنَّهم الذين يرومون الحركة» الكتاب (٤/ ١٧٤)، وجاءت عند القرطبي هكذا: «لأنَّكَ لا تستطيعُ الوقف عليها إلا بصوت ينبو معه اللسان عن موضعه..» الموضح (١٠٣).

(٥) في كتاب سيبويه (٤/ ١٧٤)، وشرح السيرافي (٥/ ٤٦): «الحذق»، وهذا والذي ذكره المصنف يصحُّ به المثال.

(٦) قال أبو سعيد السيرافي: «يريد انسلَّ آخر هذه الحروف من بين الثنايا؛ لأنه لا يجد منفذا غير ذلك، وانسلاله هو النفخ، ومعنى قوله: وقد فتر، يريد إذا ضعف..» شرح الكتاب (٥/ ٤٧).

(٧) هكذا في المخطوط فيما يظهر، وله وجهٌ، وفي كتاب سيبويه (٤/ ١٧٤).: «وذلك».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لأَنَّكَ لا تَدَعُ صَوْتَ الفَمِ يَطُولُ حَتَّى تَبْتَدِئَ صَوْتًا(١).

وأمَّا **الحَرْفُ الأغَنُّ** فالنُّونُ الخَفِيفَةُ، والمِيمُ، والنُّونُ المُتَحَرِّكَةُ(٢).

وأمَّا **حُرُوفُ طَرَفِ اللِّسانِ** فالنُّونُ والرَّاءُ والدَّالُ والتاءُ والصَّادُ والطَّاءُ والزَّايُ والسِّينُ والظَّاء والثَّاءُ والذَّالُ واللَّامُ(٣).

وأمَّا **حُرُوفُ القَلْقَلَةِ** فخَمْسَةٌ: القافُ والطَّاءُ(٤) والباءُ والجِيمُ والدَّالُ، وذلك أنَّها مَحْصُورَةٌ في مَواضِعِها فَتَسْمَعُ عِندَ الوقْفِ على الحَرْفِ مِنْها نَبْرَةً تَتْبَعُهُ، وإذا تفَقَّدتَّ ذلك وجدتَّه.

والكافُ/ دُونَ القافِ؛ لأنَّ حَصْرَ القافِ أشدُّ، وهذه النَّبْرَةُ إنَّما تكونُ في [٦/أ] الوقْفِ، فإن وصلْتَ لَمْ تَكُن؛ لأنَّكَ أخْرَجْتَ اللسانَ عَنْها إلى صُورَةِ صَوْتٍ آخَرَ، فَحُلْتَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الاستقرارِ وهذه(٥) المُقَلْقَلَةُ بَعْضُها أشدُّ حصْرًا مِن بعضٍ كَما ذكَرْتُ لكَ في القافِ والكافِ(٦).

وأمَّا **المُصَوِّتَةُ** فالألفُ والياءُ والواوُ، وإنَّما سُمِّيَتْ مُصَوِّتَةً لأنَّ النُّطْقَ بِهِنَّ يُصَوِّتُ أكْثَرَ مِن تَصْوِيتِ النُّطْقِ بِغَيْرِهِنَّ، وذلِكَ لاتِّساعِ مَخَارِجِهِنَّ وامتِدادِ الصَّوْتِ فِيهِنَّ(٧).

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/ ١٧٤).

(٢) يريد به حروف الغنَّة، ويعني بالخفيفة: الساكنة، قال القرطبي: «وأما حروف الغنة فالنون ساكنةً ومتحركةً، والميمُ...» الموضح (١٠٨).

(٣) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٥٧)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٤٣٧)، الموضح (١٠٨).

(٤) كأنَّ الناسخ شَرَع في كتابتها كافًا، ثم عدل عن ذلك فكتبها طاءً، وهو ما ذهب إليه عند ذكره الحروف المشربة، وهو مذهب سيبويه، والقولُ بأنَّ الكاف من حروف القلقلة هو مذهب المبرد، قال: «.. حروف القلقلة .. فمنها القاف والكاف...» المقتضب (١/ ١٩٦).

(٥) في المخطوط: «وهي»، ولا يستقيم الكلام بها، وأثبتُّ الصواب من المقتضب (١/ ١٩٦).

(٦) هذه عبارة المبرِّد المقتضب (١/ ١٩٦)، ومذهبه مختلف عن مذهب ابن غلبون في جعل الكاف من حروف القلقلة، كما سبق بيانه، ولعلَّ المصنِّف ذكر قوله لبيان معنى القلقلة وعِلَّتِها.

(٧) ينظر: المقتضب (١/ ٦١)، الموضح (١٠٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأمَّا **حُرُوفُ الاستعلاءِ** التي تَـمْنَعُ الإمالةَ فالصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ والقافُ والخاءُ والغَيْنُ، ومعنى الاستعلاءِ أَنَّها حُرُوفٌ اتَّصَلَتْ من اللسانِ بالحَنَكِ الأعْلَى(١).

وأمَّا **حُرُوفُ الحَلْقِ** التي يَظْهَرُ عندها التنوينُ والنُّونُ السَّاكنةُ فالهَمْزَةُ والهاءُ والعَيْنُ والحاءُ والغَيْنُ والخاءُ(٢).

وأمَّا **الحُرُوفُ التي تُزادُ في الكلامِ** فالهَمْزَةُ والهاءُ والألِفُ واللامُ والياءُ والواوُ والمِيمُ والتَّاءُ والنُّونُ والسِّينُ، وقد جُمِعَتْ في كَلِمةٍ لِيَسْهُلَ/ حِفْظُها، وهي: سَأَلْتُمُونِيها(٣). [٦/ب]

وأمَّا **حُرُوفُ البَدَلِ** فالطَّاءُ والألِفُ واللَّامُ والياءُ والواوُ والمِيمُ والهَمْزةُ والنُّونُ والجِيمُ والدَّالُ والتَّاءُ والهاءُ، وقد جَمَعْتُها في كلمةٍ، وهي: طَالَ يَوْمَ أنجدتُّهُ(٤).

واعْلَمْ أنَّ لامَ المَعْرِفَةِ تُدْغَمُ في ثلاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا، لا يَجُوزُ أنْ تَظْهَرَ معَ شيءٍ مِنْهُنَّ؛ لِأَنَّها لا تَكُونُ إلَّا ساكِنَةً، وهي لازِمةٌ لكلِّ نَكِرةٍ، فاجْتَمَعَ فيها السُّكونُ اللازمُ والكَثْرَةُ فخُفِّفَتْ بالإدغامِ؛ إذْ كانَ المعنى بعدَه لا يَختلُّ(٥).

والحُرُوفُ: الراءُ والنُّونُ والظَّاءُ والطَّاءُ والتَّاءُ والدَّالُ والذَّالُ والسِّينُ والزَّايُ والثَّاءُ والصَّادُ والضَّادُ والشِّينُ(٦)، وذلك نحو قولِكَ: الصِّراط والطَّرِيق والظَّالم والنَّاظِر والرَّاحِم والزُّلال، وكذلِك أَخَواتُهُنَّ.

---

(١) ينظر: المقتضب (٣/ ٤٦).

(٢) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٣٣)، (٤/ ٤٥٤)، المقتضب (٢/ ١١١).

(٣) ينظر: الموضح (١٠١).

(٤) ينظر: الرعاية (١٢٢)، التحديد (١٢٤).

(٥) قال سيبويه: «ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز معهن إلا الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة في الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف...» الكتاب (٤/ ٤٥٧).

(٦) ينظر: الموضح (١٠٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فإن كانتِ اللامُ غَيْرَ لام المَعْرِفَةِ[١] جازَ إدْغامُها في هذهِ الحُرُوفِ، وتَرْكُ الإدْغام.

وكُلُّ ما قَرُبَ مِنْها فإدْغامُها فيه أَحْسَنُ، نحو: هَرَّأَيْتَ، وبَتُّؤْثِرُونَ[٢]، وهَثُّوِّبَ[٣] الكفَّارُ، وهي: هلْ رأيتَ، وبلْ تُؤْثِرُونَ، وهلْ ثُوِّبَ[٤].

تَمَّتْ مَخارِجُ الحُرُوفِ بِمَنِّ اللهِ الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ

وبتَمَامِه تَمَّ الكتابُ والحمدُ لله ربِّ العالمين، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه.

(١) نحو لام: هل وبل. ينظر: الكتاب (٤٥٧)، الأصول في النحو (٣/ ٤٢٠).

(٢) قرأها بالإدغام حمزة والكسائي وهشام بخلفه. ينظر: جامع البيان (٢/ ٦٤٣)، النشر (٣/ ١٥٣٦).

(٣) قرأها بالإدغام حمزة والكسائي وهشام بخلفه. ينظر: جامع البيان (٢/ ٦٤٣)، النشر (٣/ ١٥٣٦).

(٤) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٥٩)، المقتضب (١/ ٢١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المصادر والمراجع

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني**: لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة، (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.

٢- **الأصول في النحو**: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج، (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط (٤)، ١٤٣٦هـ.

٣- **الأنساب**: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط (١)، ١٣٨٢.

٤- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت:٨١٧ هـ)، دار سعد الدين للطباعة، ط (١)، ١٤٢١.

٥- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط (١)، ٢٠٠٣م.

٧- **تاريخ العلماء النحويين**: لأبي المحاسن المفضل بن مسعر التنوخي (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط (٢)، ١٤١٢هـ.

٨- **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط (٣)، ١٤٤١هـ.

٩- **تذكرة الحفاظ**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت:٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤١٩.

١٠- **التذكرة في القراءات الثمان**: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المصري، (ت:٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن بن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط (١)، ١٤١٢.

١١- **التمهيد في علم التجويد**: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط(٢)، ١٤٤٤هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٢- **التنبيه على حدوث التصحيف**: لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد أسعد، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٤١٢هـ.

١٣- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١)، ٢٠٠١م.

١٤- **جامع البيان في القراءات السبع**: لأبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الإمارات، ط (١)، ١٤٢٨.

١٥- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: لمحمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي الحميدي، (ت: ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٦- **جمهرة اللغة**: لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٨٧م.

١٧- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط (١)، ١٣٨٧.

١٨- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الكويت، ط (٣)، ١٤١٧هـ.

١٩- **سراج القارئ المبتدي وتَذكار القارئ المنتهي**: لأبي القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، (ت:٨٠١هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن علي عطيف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، (ط (١)، ١٤٣٥هـ.

٢٠- **سر صناعة الإعراب**: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٢١هـ.

٢١- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (٣)، ١٤٠٥هـ.

٢٢- **شرح الكافية الشافية**: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ط (١).

٢٣- **شرح كتاب سيبويه**: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، (ت: ٣٨٤ هـ)، تحقيق: شريف النجار، دار عمار، دار السلام، مصر، ط (١)، ١٤٤٢هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٤- **شرح كتاب سيبويه**: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(١)، ٢٠٠٨م.

٢٥- **الصاحبي في فقه اللغة العربية**: لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٨هـ.

٢٦- **الصحاح تاج اللغة وتاج العربية**: لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(٤)، ١٤٠٧هـ.

٢٧- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨ هـ)، راجعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط (٢)، ١٣٧٤هـ.

٢٨- **العين**: لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال.

٢٩- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: أبي إبراهيم عمرو عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، ط (١)، ١٤٣٨هـ.

٣٠- **فتح الوصيد في شرح القصيد**: لأبي الحسن علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، ط (١)، ١٤٢٣هـ.

٣١- **اللباب في علل البناء والإعراب**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط (١)، ١٤١٦هـ.

٣٢- **الكتاب**: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه، (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (٣)، ١٤٠٨هـ.

٣٣- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، (٧٣٢ هـ)، تحقيق: أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٩هـ.

٣٤- **مختار الصحاح**: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ط (٥) ١٤٢٠هـ.

٣٥- **المدخل إلى علم الأصوات العربية**: لأبي عبد الله، غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط(٢)، ١٤٤٥هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٦- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤٠٤هـ.

٣٧- **المقتضب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣٨- **الموضح في التجويد**: لعبد الوهاب بن محمد القرطبي(ت:٤٦١هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط(٢)، ١٤٤٢هـ.

٣٩- **نشر القراءات العشر**: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: أيمن بن رشدي سويد، دار الغوثاني، سوريا، ط (٢)، ١٤٤٠هـ.

٤٠- **النكت في تفسير كتاب سيبويه**: لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، (ت:٤٧٦هـ)، تحقيق: زهير سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط (١)، ١٤٠٧هـ.

٤١- **نهاية المطلب في دراية المذهب**: لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، (ت: ٤٧٨هـ)، نهاية المطلب تحقيق: عبد العظيم الديب، دار المنهاج، ط (١)، ١٤٢٨هـ.

٤٢- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤٣- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٢٥
المقدمة	٥٢٦
أهمية دراسة وتحقيق هذا الكتاب	٥٢٧
الدراسات السابقة	٥٢٨
خطة البحث	٥٢٨
المبحث الأول: ترجمة المؤلف	٥٣٠
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته	٥٣٠
المطلب الثاني: مولده	٥٣١
المطلب الثالث: شيوخه	٥٣١
المطلب الرابع: تلاميذه	٥٣٣
المطلب الخامس: مؤلفاته	٥٣٣
المطلب السادس: وفاته	٥٣٥
المبحث الثاني: دراسة الكتاب	٥٣٦
المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف	٥٣٦
المطلب الثاني: منهج المصنِّف في الكتاب	٥٣٧
المطلب الثالث: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها	٥٣٩
فهرس المصادر والمراجع	٥٥٨
فهرس الموضوعات	٥٦٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية